ORGANIZATION OF
AFRICAN UNITY

ORGANIZAÇÃO DA
UNIDADE AFRICANA

ORGANISATION DE
L'UNITE AFRICAINE

منظمة الوحدة الافريقية

Addis Ababa - Ethiopia - Box 3243 Tel. 517700 Telex 21046 Fax (2511) 513036

مجلس الوزراء
الـــــدورة العاديـــة الستـــــون
تونس العاصمة ، تونـــــــــس،
٦ - ١١ يونيـــــــو ١٩٩٤

—

الأصل : فرنسى

CM/1835 (LX)

تقرير الأمين العام
بشأن القضية الفلسطينية

—

تقرير الأمين العام
بشأن القضية الفلسطينية

—

أولا - مقدمـــــة :

١- كان مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية خلال دورته العادية التاسعة والخمسين المنعقدة فى أديس أبابا ، أثيوبيا ، فى الفترة من ٣١ يناير الى ٤ فبراير ١٩٩٤، قد بحث تقرير الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بشأن القضية الفلسطينية- الوثيقة CM/1808 (LIX) وإعتمد القرار CM/RES.1492 (LIX) ٠

٢- أكد هذا القرار شرعية الكفاح الذى يخوضه الشعب الفلسطينى تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الوحيد والشرعى ، بهدف إسترجاع أراضيه المحتلة وممارسة حقوقه الثابتة ٠

٣- ومن خلال هذا القرار ، عبر المجلس عن تقديره للجهود التى بذلتها منظمة التحرير الفلسطينية أثناء مفاوضات السلم الثنائية بغية التوصل الى إيجاد حل عادل وسلمى بشأن القضية الفلسطينية ، والى جانب ذلك ، أيد المجلس الاتفاقية الخاصة باعلان المبادىء التى أبرمت فى واشنطون يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بشأن الترتيبات المتعلقة بالحكم الذاتى الانتقالى ، وهى الاتفاقية التى تمثل مرحلة اولى وهامة نحو تطبيق مبدأ إستبدال الأرض مقابل السلام ٠

٤- وبالاضافة الى ذلك ، دعا القرار إسرائيل - وهى القوة المحتلة - الى التطبيق الحرفى والدقيق للاتفاقيات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية والانسحاب من الأراضى المحتلة وفقا للجدول الزمنى المحدد لهذا الغرض ٠

ORGANIZATION OF AFRICAN UNITY
ARCHIVES
OAU
OUA

ثانيا- التطورات الأخيرة للوضع :

٥- وكانت الفترة التى إنقضت بين إعتماد القرار وإنعقاد هذه الدورة قد شهدت عدة لقاءات بين المسئولين الفلسطينيين والاسرائيليين بهدف إجراء محادثات بشأن تطبيق إعلان المبادىء الموقع عليه يوم ١٣ سبتمبر فى واشنطون ٠ وإثر اللقاء بين عرفات وبيريس فى ديفوس يوم ٣٠ يناير ١٩٩٤ ، إنتشرت أنباء تتعلق بالبدء فى إعداد اتفاقية توصل اليها الطرفان بشأن كيفية إنسحاب الاسرائيليين من قطاع غزة وأريحا ٠

٦- وعقد الرئيس عرفات مع وزير خارجية إسرائيل عدة إجتماعات بالقاهرة خلال شهر فبراير ١٩٩٤ ، وصدرت عن الطرفين تصريحات تبعث على الارتياح والاطمئنان، وبينما أعلن الرئيس عرفات "أن هناك إرادة حقيقية من جانب الطرفين لتطبيق الاتفاقية فى أقرب وقت ممكن" ، نجد السيد بيريس يقول "إن لديه شعورا بأن جهدا حقيقيا سيبذل فى سبيل التوصل الى إتفاقية" ٠

٧- وبعد مرور عدة أسابيع من الأخذ والعطاء ، أوشكت فى بعض الأحيان على المقاطعة، بدأت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية فى نهاية المطاف تعرف إنفجارا مع حلول الاتفاقية الموقعة فى ٩ فبراير بالقاهرة بين السيد بيريس وعرفات بشأن "مسائل الأمن" ، وحسب الموقعين ، يتعلق هذا الأمر بمرحلة "رئيسية" ٠ وتعتبر وثيقة القاهرة أول اتفاقية مفصلة يتم التوقيع عليها منذ المصافحة التاريخية بين اسحق رابين وياسر عرفات يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣٠ غير أنه مما يسترعى الانتباه ، نرى أن هذه الاتفاقية لا تحدد التاريخ بدقة بالنسبة للانسحاب الاسرائيلى من مناطق الاستيطان ، كما لا تحدد تحرير المعتقلين الفلسطينيين وعددهم يفوق عشرة آلاف ، من السجون ومخيمات الاعتقال الاسرائيلية ٠

٨ - وفيما يلى النقاط البارزة لهذه الاتفاقية :-

(أ) نقاط العبور : ستظل الحدود الدولية بين غزة ومصر من ناحية والمنطقة المحصورة بأريحا والأردن من ناحية اخرى تحت المراقبة الكلية التى تمارسها إسرائيل • وتخول إسرائيل لنفسها حق تفتيش أمتعة أى مسافر يمر بالمراكز الواقعة فى الحدود ولها حق الرفض بالنسبة لدخول الأشخاص فى المناطق المحصورة الفلسطينية ، ويبقى جسر ألمبى القائم على نهر الأردن بالقرب من أريحا وهو الجسر الذى يشكل نقطة العبور الوحيدة المفتوحة على الدوام بين الضفة الغربية والأردن تحت رقابة الجيش والشرطة الاسرائيلية ، وبالمقابل سيكون رجال الشرطة الفلسطينيون حاضرين فى الجناح المخصص للجمارك والذى يبعد عن الجسر بحوالى كيلومترين ، وعلى المسافرين غير الاسرائيليين أن يمروا بشباكين شباك فلسطينى وآخر إسرائيلى ولكنهما مستقلان عن بعضهما البعض •

(ب) غـــــزة : ستحتفظ إسرائيل ، داخل أراضى غزة ، بمراقبة ثلاث مناطق سكنية يهودية لم يكشف بعد عن مساحتها ولكن سيتم نشر الجيش داخلها • والى جانب ذلك ستظل المنافذ الرئيسية الثلاثة التى تربط هذه المناطق السكنية بأرض إسرائيل تحت الرقابة الاسرائيلية • وتستطيع الشرطة الفلسطينية التجول فى هذه المناطق شريطة أن تكون مصحوبة بالجنود الاسرائيليين • وتستطيع قوات الأمن الاسرائيلية فى حالة هجوم أو إعتداء على الجيش أو المستوطنين ، أن تمارس حق المطاردة فى المناطق المجاورة والقريبة من هذه المنافذ الثلاثة • وبهدف التوغل داخل المناطق السكنية الفلسطينية ، يجب على الاسرائيليين أن يحصلوا على المساعدة من الشرطة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا تستطيع القوات العسكرية أن تخوض بمفردها غارات أو تقوم بالتفتيش داخل المدن والقرى الفلسطينية •

(ج) أريحـــا : سيتم تحديد المساحة الاجمالية للمنطقة المحصورة من جانب الرئيس ياسر عرفات واسحق رابين • أما الأماكن المقدسة الثلاثة المجاورة، أى مسجد النبى موسى ودير القديس جون بابتيست ودير الأربعين والتى يطالب الفلسطينيون بضمها ، فلا تشملها منطقتهم المحصورة • غير أن هناك ممرات تسمح لهم بالدخول لزيارة الأماكن المقدسة • وهناك ممر رابع لربط أريحا بشواطىء البحر الميت حيث سيتم بناء منشآت سياحية وصناعية مشتركة •

٩ - والى جانب ذلك ، يجب الاشارة الى أن رئيس وزراء إسرائيل كان قد ذكر بأنه "لن يتحقق أى شىء قبل إبرام اتفاقية عامة تشمل جميع المسائل المعلقة" وبعبارة أوضح ، فمع أن الجيش سبق وأن ذكر أنه يستطيع أن يقوم بعملية نشر قواته فى الأسابيع الأربعة القادمة ، فان الرئيس التنفيذى الاسرائيلى يأمل أن تتم تسوية مسائل إنتقال السلطة فى المجالات الادارية والاقتصادية قبل إعطاء الأمر للقيام بالمناورة العسكرية الكبيرة • وستجرى المفاوضات المتعلقة بالمجالين المذكورين فى طابا (مصر) وباريس •

١٠- غير أن التوقيع على اتفاقية القاهرة تسبب فى الشعور بالمرارة والامتعاض بين الفلسطينيين ولا سيما بين المنظمات الرئيسية للمعارضة الفلسطينية المتواجدة فى دمشق أى الجبهة القومية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين • حيث ترى هاتان المنظمتان أن المفاوضين الفلسطينيين "لم يدافعوا عن حقوق الفسطينيين وخضعوا للشروط التى فرضتها إسرائيل" •

١١- تم إستئناف المفاوضات بين الطرفين يوم ١٤ فبراير بمدينة طابا بمصر وذلك بشأن تنفيذ الحكم الذاتى الفلسطينى • وتمحورت المفاوضات حول بنية ووظائف الشرطة الفلسطينية فى المستقبل وكذلك مسائل المعتقلين الفلسطينيين • وبعد أربعة أيام من المحادثات ، إفترق المفاوضون الاسرائيليون والفسطينيون دون الاعلان عن تقدم كبير • وذكر رئيسا الوفدين أنه تم إعداد وثيقة بشأن التنسيق والتعاون بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلى • ولكنهما أشارا الى "بعض النقاط" التى ينبغى تسويتها مستقبلا فيما يتعلق بهذه الشرطة •

١٢- وهناك مشكلة اخرى تطرح نفسها فى الأراضى المحتلة وهى مشكلة تهريب الأسلحة • وبشأن هذا الموضوع ، قال الرئيس ياسر عرفات "أن هناك متاجرة رهيبة للأسلحة تتم تحت رعاية بعض الضباط الاسرائيليين فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة" • وحسب الرئيس عرفات "تم التخطيط لهذه العملية بشكل خطير ومنحرف •••• ويعرف الاسرائيليون أنه بعد إنسحابهم لن تستخدم هذه الأسلحة ضدهم ، وتساءل ضد من تستخدم إذن ؟

مذبحة الخليل :

١٣- وهكذا ، فان عملية السلم الاسرائيلية الفلسطينية تبدو هشة على الدوام • فبالاضافة الى قوى المعارضة فى كل من الجانبين ، هناك متطرفون من كل جهة يعملون على تعطيل الامور • وفى هذا الاطار ، نستطيع أن نجد من مذبحة الخليل التى حدثت يوم ٢٥ فبراير على يد طبيب إسرائيلى عضو فى حركة كاخ العنصرية داخل سرداب دفن الآباء بالخليل (الضفة الغربية) وأنت هذه المذبحة وأعمال العنف التى عقبت ذلك فى القدس الشرقية وفى الأراضى المحتلة ، الى نتائج جسيمة • فحسب المصادر المطلعة الاسرائيلية والفلسطينية ، لقى ٥٢ شخصا حتفهم خلال

المذبحة وتوفى ٩ أشخاص آخرون إثر ذلك فى الأراضى المحتلة • وحسب المصادر الفلسطينية ، يقدر عدد الجرحى بما لا يقل عن ٢٢٠ من بينهم ١٢٠ فى قطاع غزة وحده •

١٤- ومباشرة بعد المذبحة التى تبناها متطرفون يهود ، أمر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الدائم لدى منظمة الامم المتحدة أن يطلب إجتماعا عاجلا لمجلس الأمن التابع للمنظمة بغية إتخاذ الاجراءات الضرورية لضمان حماية الشعب الفلسطينى وأماكن العبادة التى تدنس ليلا ونهارا • والى جانب ذلك ، أعلن أنه "ستكون لهذه المذبحة آثار خطيرة جدا ، ليس على صعيد المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ، بل أيضا على كافة الأصعدة والمجالات" • والى جانب ذلك ، فحسب مسئولى منظمة التحرير الفلسطينية توجد فى حوزة المنظمة معلومات تثبت "أن مذبحة الخليل إقترفها فريق يتكون من عشرين الى ثلاثين مستوطنا يترأسهم ضابط إحتياطى من الجيش الاسرائيلى برتبة نقيب ويسكن فى قرية عربه" •

١٥- وفى واقع الأمر ، أدت هذه المذبحة لآثار مباشرة تمثلت فى زيادة الضغط على الرئيس عرفات لاجباره على تعليق بل مقاطعة محادثات السلم الجارية حاليا • وطالبت عدة منظمات مهنية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذه المقاطعة زد على ذلك الكوادر والموظفين التابعين للادارة السياسية (الخارجية) بقيادة فاروق القدومى ثم أن المنظمات الفلسطينية الراديكالية المعارضة للمفاوضات تعهدت بالانتقام وأخذ الثأر لموتى الخليل • وكانت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" والتى لها جذور قوية فى الأراضى المحتلة ، قد أعلنت عن الاستنفار العام لمناضليها حيث طلب منهم أن يردوا وبأكبر قوة ممكنة على هذه الجريمة عن طريق ضرب الأهداف الصهيونية وجنود الاحتلال والمستعمرين •

١٦- وكانت حكومة إسرائيل من ناحيتها قد قررت يوم ٢٧ فبراير ١٩٩٤ تجريد المستوطنين المتطرفين من أسلحتهم وتحديد تنقلهم داخل الأراضى المحتلة، كما قررت الحكومة تشكيل لجنة فى أقرب وقت للقيام بالتحقيق بشأن مذبحة الخليل وتحرير ألف من بين المعتقلين الفلسطينيين • وتعتبر هذه القرارات غير كافية فى نظر منظمة التحرير الفلسطينية التى طالبت ، علاوة على الحماية الدولية للسكان الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة ، بتسجيل مسألة سحب المستوطنين فى جدول أعمال المحادثات السلمية ، بينما يقتضى إعلان المبادىء الموقع عليه فى ١٣ سبتمبر الأخير أن تناقش هذه المسألة خلال عملية بحث الوضع النهائى للأراضى •

١٧- وتجدر الاشارة الى أن الحكومة الاسرائيلية كانت قد وافقت يوم ١٣ مارس ١٩٩٤، بالاجماع داخل أعضائها ، على وضع حظر على المنظمتين العنصريتين هاخ وكاهان هاى اللتين صفقتا لمذبحة الخليل •

١٨- وإثر مذبحة الخليل ، بذلت الادارة الأمريكية قصارى جهدها محاولة منها لاحتواء الوضع • وبناء على تعليمات صادرة عن البيت الأبيض ، بدأ وزير خارجية أمريكا وارن كريستوفر مشاورات تليفونية مكثفة مع الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين وكذلك مع رئيس الدبلوماسية المصرية بهدف الحفاظ على عملية السلم فى الشرق الأدنى • وكانت الادارة الأمريكية تخشى تعثر الأمور بسبب المذبحة الأمر الذى جعلها تتخذ قرارا يقضى بالدعوة الى واشنطون لستين عضوا من المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين فى المحادثات الثنائية والتى تسعى، منذ عدة شهور ، الى تحديد نظام الحكم الذاتى فى غزة وأريحا •

١٩- وفيما يتعلق بروسيا ، المشاركة فى عرابة مؤتمر مدريد ، فان وزير خارجيتها سافر الى إسرائيل والى تونس للقاء بالرئيس عرفات بهدف محاولة دفع عجلة السلام الى الأمام • والى جانب ذلك ، إقترحت روسيا الدعوة الى عقد مؤتمر دولى ثان على غرار المؤتمر الذى إنعقد فى أكتوبر ١٩٩١ بمدريد • ومن ناحية اخرى، قدمت روسيا رسميا يوم ١١ مارس الى منظمة الامم المتحدة مشروع قرار يدين مذبحة الخليل ويدعو الى وجود قوات دولية لضمان حماية الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة • وأخيرا ، تمت دعوة كل من الرئيس عرفات ورئيس وزراء إسرائيل على حدة لزيارة موسكو خلال شهر أبريل •

٢٠- وبعد مرور ثلاثة أشهر على مذبحة الخليل ، إعتمد مجلس الأمن التابع للامم المتحدة القرار ٩٠٤ الصادر بتاريخ ١٨ مارس ١٩٩٤ • وهو القرار الذى أدان بشدة المذبحة ثم طلب إتخاذ إجراءات لضمان أمن وحماية المدنيين الفلسطينيين فى جميع أنحاء الأراضى المحتلة بما فى ذلك ، بين جملة أمور ، الحضور الأجنبى المؤقت والذى يتضمنه إعلان المبادىء وذلك فى إطار عملية السلم الجارية حاليا • والى جانب ذلك ، دعا القرار المشاركين فى عرابة عملية السلم ، أى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية ، أن يواصلا جهودهما بغية تقوية هذه العملية وتقديم الدعم الضرورى لتطبيق الاجراءات المذكورة آنفا •

٢١- تم إستئناف الاتصالات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة فى أوائل شهر أبريل ١٩٩٤ بهدف إخراج عملية السلم من المأزق وتسوية جميع المسائل المعلقة • وإتفق الطرفان على تشكيل قوات للشرطة الفلسطينية بغزة وأريحا • والى جانب ذلك ، تم التوقيع على اتفاقية تتعلق بنشر ١٦٠ مراقبا أجنبيا من (الدنمارك والنرويج وإيطاليا) يحملون أسلحة خفيفة فى منطقة الخليل فى الضفة الغربية •

ثالثا- الخاتمـــــة :

٢٢- ينبغى أن نهنىء أنفسنا على آفاق التقدم على درب التسوية السياسية لمشكلة فلسطين ، ويجب تشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين على مواصلة جهودهم وتفادى التباطؤ الذى قد يؤدى الى عواقب وخيمة فى مجال السلم الحالية وإتاحة الفرصة للمتطرفين بجميع فئاتهم ٠

—

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Council of Ministers & Executive Council Collection

1994-06-06

Report of the Secretary-General on the Palestinian Question

Organization of African Unity

Organization of African Unity

https://archives.au.int/handle/123456789/11118

Downloaded from African Union Common Repository